Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إذن أسطورة وادي العذارى حقيقة لا أسطورة ؟ »

« عدت فلقيتها أمس . وما أقرب أمس وما أبعده ! فبثثتها أشواقي بأفواه أوتار كمنجتي . وظننتني أفلحت حيث أخفقت من قبل . وعندما كدت أقتطف النصر صافياً، كاملاً، وجميلاً فوق كل وصف استيقظت الشهوة التي حسبتني قهرتها من زمان ، فأفلت مني النغم ، ومع النغم النصر ، وقهرتني شهوتي ، فهمت على وجهي من جديد أقاهر شهوتي . وإني لقاهرها في النهاية . كن على ثقة من ذلك يا صاحبي . ولا تخف على بهاء . فحياتها ليست في خطر . أما حياة ليوناردو فالأخطار تحيق بها من كل صوب . والآن رجوتك أن تتركني وشأني ، فأمامي معارك قاسية بعد ، ولا نصير لي فيها سوى شوقي اللافح وسوى شهلبة ومهلبة . ثم لا يخطرن لك ببال أن تعود إلى هذه المغارة . فلن تجدني فيها بعد اليوم . وأما ما رأيته وسمعته مني فحذار أن تبوح به لأحد . إذ لن يفهمه أحد . وزمانه لم يأتِ بعد . فإلى اللقاء يا صاحبي . ولا تيأسنّ من سحر الحياة . »